دفقة قلم

عبدالرحمن صالح العشماوي

عندما نطق الزلزال

هكذا باح باطن الأرض بما في نفسه، ونفثت أعماق المحيط نَفْثتها التي تعبّر عن مكنون صدرها، وهكذا تحدث الزلزال بلسان الدمار حديثاً هزّ العالم كلّه، وحرّك مشاعر الخلق أجمعين، حديثاً صاخباً قوياً جارفاً لم يستخدم فيه الزلزال وسيلة إعلامية، ولا مكبّرات صوت، ولا منصّات إلقا، ولم يأمر فيه بجمع آلاف الجماهير للإصغاء إلى ما يقول، والتصفيق الزائف وغير الزائف لما يلقي.

بل كان حديث الزلزال حديثاً قوياً هائلاً نطق بلكمة ليست من جنس كلماتنا، ونفث آهةً ليست من جنس آهاتنا، فحرّك الجميع، وهزّ الجميع، وقضى على مئات الآلاف من الذين استمعوا إلى أولى كلماته، وبدايات صرخاته، الذين صكّت مسامعهم أولى زفراته.

عندما نطلق الزّلزال سكت العالم كلّه، صَغُر العالم كلّه، أدرك الواعون من البشر مدى ضآلة وصغر الكرة الأرضية التي يتعبون في التنقّل بين أرجائها، أحس أصحاب العقول أنّ جميع القُوى البشرية العالمية المتباهية بقوتها تصبح ضعيفةً واهنةً ذليلةً أمام زلزالٍ واحد، أطلق كلمته في لحظة واحدة.

قالوا: إنّ قوّة انفجار كلمة زلزال المحيط (الهادي) تعادل قوّة مليون قنبلة نووية، وقالوا: لولا أنّ نَفْثَةَ هذا الزلزال كانت في أعماق المحيط لاهتزت لها أرجاء الكرة الأرضية كلها، وقالوا: إنّ ارتفاع أمواج البحر التي حرّكتْها نَفْثَةُ الزلزال ونفخته، وأجفلتها صرخته بلغت ما يقارب أربعين متراً.. وقالوا: إنّ سرعة الأمواج الجافلة الفارّة من لهب نفخة الزلزال بلغت ما يقرب من ثمانمائة كيلو متر في الساعة، وقالوا كلاماً كثيراً عن مظاهرٍ برزت للناس من آثار (خطبة الزلزال القصيرة) التي تُعَدّ أقصر خطبة مؤثرة شديدة الاختصار عرفتها البشرية منذ مئات السنوات، وأشاروا إلى أنّ تلك المظاهر فوق مقدرة الاستيعاب البشري، وفوق قدرة الإنسان الوصفية، فهي لا توصف، ولا يمكن أن يجد أبلغ البلغاء عبارة مناسبة لوصفها أبداً، وقالوا: إنه شيء رهيب، شيء مخيف، شيء مرعب، شيء لا يمكن للعقل البشري أن يتخيّله.

قالوا ذلك كلّه، فماذا نقول؟:

نقول: إنّ غفلة الإنسان المعاصر قد جرفته إلى منحدرات خطيرة من الغرور، والعصيان، والتمرّد، والمكابرة، والتسلّط، والطغيان جعلته ينسى أنّه صغيرٌ صغيرٌ بالنسبة إلى هذا الكون الكبير، وجعلته يجنح إلى التفسير المادي لكلّ ظاهرة كونية عظيمة، ظاناً أنّه قد أمسك بزمام أسرار الكون كلّها، وأنه قادرٌ على التصرّف فيها، ناسياً أنّ جميع ما وصل إليه من العلوم والاختراعات المذهلة بالنسبة إليه، لا تساوي إلا شيئاً يسيراً إذا قيست بما أودع الله سبحانه وتعالى في هذا الكون من العجائب والأسرار.

ونقول: إنّ مثل هذه الخطبة الزّلزالية القصيرة جديرةٌ بأن توقظ قلوب الغافلين، وتحرّك نفوس اللاّهين، وتُعيد الطغاة المتجبّرين إلى صوابهم، وتجعل الإنسان المعاصر– إن كان ذا ضمير حيّ– يعيد النظر في مسيرته الماديّة المتهوّرة التي تنأى به عن طريق الله المستقيم.

ونذكّر البشر جميعاً بأن كتاب الله عزّ وجلّ قد تضمّن إشارات واضحة إلى مظاهر عظمة الخالق وقدرته وقوته في آيات قرآنية كريمة تُتلى إلى قيام الساعة، وإنما يجب على البشر أن يعودوا إلى منابع العلم الصحيح ومصادره ليدركوا أنهم صغيرون أمام عظمة الذي بيده ملكوت كلّ شيء.

يقول ابن القيّم: قد يأذن الله في بعض الأحيان للأرض أن تتنفّس فتحدث فيها الزلازل العظام لتذكير بني آدم، وإنذارهم، وتحذيرهم من عواقب انحرافهم وعصيانهم.

يا تُرى: هل قرأ النّاس في هذا العصر رسالة الأرض، وهل سمعوا خطبة الزلزال العصماء بهذه الروح الحيّة التي أشار إليها ابن القيّم –رحمه الله–.

إشارة:

واتصل بالله ما خاب فؤادٌ
لاذ بالله وما خاب صَبُورُ

الأمير عبد الله استقبل الأمراء وكبار المسؤولين وجمعاً من المواطنين

الأمير عبد الله

□ الرياض – واس:

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في الديوان الملكي بقصر اليمامة أمس أصحاب السمو الملكي الأمراء وكبار المسؤولين وجمعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام على سموه.

حضر الاستقبال صاحب السمو الأمير محمد بن عبد الله بن جلوي وصاحب السمو الأمير عبد الله بن مساعد بن عبدالرحمن وصاحب السمو الأمير الدكتور سعود بن سلمان بن محمد آل سعود وصاحب السمو الأمير فواز بن عبد الله بن عبدالرحمن وصاحب السمو الأمير الدكتور بندر بن سلمان بن محمد آل سعود المستشار في ديوان سمو ولي العهد ومعالي المستشار في الديوان الملكي الشيخ ناصر الشثري ومعالي المستشار في ديوان سمو ولي العهد الاستاذ عبدالمحسن بن عبد العزيز التويجري.

الأمير سلمان استقبل المهندس ملا والدكتور بنتن

□ الرياض – واس:

استقبل صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم بالرياض أمس معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس محمد جميل ملا ومعالي رئيس مؤسسة البريد السعودي د. محمد صالح بنتن.

واطلع سمو أمير منطقة الرياض خلال الاستقبال على المشروع الاستراتيجي للبريد السعودي الهادف الى تطوير قطاع البريد على أسس اقتصادية وفق المعايير العالمية من خلال ايصال الخدمات البريدية الى المنازل والمباني في المملكة وفق مراحل زمنية بدءا من العاصمة الرياض وذلك باستخدام خرائط حديثة صممت لتسهيل عملية تحديد المباني والمنشآت داخل مناطق المملكة وجعل العنوان السكني الدائم والمحدث جزءا من الهوية الشخصية للمواطن والمقيم.

الجدير بالذكر أن مؤسسة البريد السعودي استكملت المتطلبات الفنية والمعلوماتية والخرائط الجديدة للمدن للبدء في توزيع العنوان البريدي الجديد للمواطن والمقيم الشهر القادم بمشيئة الله حيث ستكون لهذه الاستراتيجية الحديثة أبعادها الوطنية الايجابية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية كما ستسهم في رفع الاداء الخدمي للبريد السعودي وتمكين الجمهور من الحصول على خدمات حضارية بمعايير عالمية بدءا من خدمة ايصال الرسائل والطرود البريدية الى المستفيدين في مكان الاقامة عبر صناديق بريدية توضع في المنازل والمباني وكذلك تنفيذ مشروع الحوالات المالية وتطوير خدمات البريد السريع.

الأمير سلمان يستقبل معالي وزير الاتصالات

عقب تدشينه البوابة الإلكترونية الخاصة بوزارة الخارجية

الأمير سعود الفيصل: لسنا بحاجة اليوم للحديث عن أهمية استخدام الإنترنت كإدارة اتصال فعالة

□ الرياض – واس:

دشّن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أمس البوابة الإلكترونية الجديدة الخاصة بالوزارة على شبكة الإنترنت بحضور معالي مساعد وزير الخارجية الدكتور نزار عبيد مدني وعدد من كبار مسئولي الوزارة.

وقد قام صاحب السمو الأمير السفير محمد بن سعود بن خالد مدير عام مركز المعلومات والدراسات بالوزارة بتقديم شرح شامل لسموه عن الخدمات والمعلومات التي توفرها البوابة الإلكترونية سواء لمنسوبي الوزارة أو للمواطنين في الداخل والخارج، بالإضافة إلى ما توفره للزائرين بشكل عام من فرصة للحصول على معلومات أساسية عن المملكة العربية السعودية بشكل عام وعن وزارة الخارجية بشكل خاص.

وعقب التدشين قال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل في كلمة بهذه المناسبة فيما يلي نصها: يسرني اليوم مشاركتكم تدشين البوابة المعلوماتية لوزارة الخارجية وهي نتاج عمل مميز ومبرمج قام به منسوبو مركز المعلومات والدراسات وبمشاركة إدارة الاتصالات الفنية والحاسب الآلي مع بقية إدارات الوزارة ضمن الخطة الشاملة لتطوير حركة المعلومات في الوزارة.

لسنا بحاجة اليوم للحديث عن أهمية استخدام الإنترنت كإدارة اتصال فعالة بين قطاعات العمل سواء كان ذلك في الوزارة أو مع المستفيدين خارجها، حيث إن هذه التقنية فرضت نفسها في جميع المجالات.

بوابة المعلومات كما نتوقعها جميعاً تشكل منفذاً مهماً جداً لخدمة المعلومات المقدمة من الوزارة للمواطنين وغيرهم في الداخل والخارج وفي نفس الوقت سوف يكون الموقع نافذة للمعلومات لجميع قطاعات الوزارة ومنسوبيها ضمن فروعها في الداخل وفي سفارات المملكة العربية السعودية في جميع دول العالم.

ومن الأهداف الرئيسية المتوقع أن تحققها البوابة المعلوماتية للوزارة إتاحة جميع الأنظمة التطبيقية وقواعد المعلومات لجميع موظفي الوزارة في كل المستويات الإدارية كل حسب الصلاحيات الممنوحة له وتسهيل تدفق إجراءات سير العمل إضافة لكونها بمثابة المدخل الرئيسي والشامل لجميع مصادر المعلومات والأخبار المتعلقة بالوزارة وتوفيرها للمستفيدين في بيئة عمل واحدة.

ويأتي تدشين البوابة الإلكترونية للوزارة على الإنترنت انطلاقاً من خطة الدولة الطموحة والتطويرية التي ركزت على أساسيات التحول إلى الحكومة الإلكترونية لتوظيف واستخدام تقنية المعلومات بالشكل والأسلوب الصحيح الذي يضمن تطور وسرعة العمل بالوزارة مع سفارات المملكة في الخارج لتقديم أفضل الخدمات والمعلومات حول الوزارة للمواطنين وغيرهم من الأفراد والجهات المختلفة.

الأمير سعود الفيصل

اللجنة التنفيذية لشعبة العلاقات البرلمانية بمجلس الشورى عقدت اجتماعها العاشر

□ الرياض– واس:

عقدت اللجنة التنفيذية لشعبة العلاقات البرلمانية بمجلس الشورى يوم أمس اجتماعها العاشر برئاسة معالي رئيس المجلس الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس المجلس رئيس شعبة العلاقات البرلمانية ورئيس اللجنة التنفذية لشعبة العلاقات البرلمانية وبحضور معالي الاستاذ بكري بن صالح شطا نائب رئيس المجلس نائب رئيس اللجنة التنفيذية لشعبة العلاقات البرلمانية الى جانب أعضاء اللجنة التنفيذية.

واوضح معالي الامين العام للمجلس أمين شعبة العلاقات البرلمانية الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر أن الاجتماع ناقش البنود المدرجة على جدول أعمال اللجنة ومنها تقارير زيارات وفود المجلس الخارجية المتمثلة بلجان الصداقة وفي البند الثاني تم الاطلاع على مشاركات المجلس الخارجية خلال الفترة من ١–٥ الى ٣٠–١١–١٤٢٥هـ وفي البند الثالث احاطة اللجنة بأسماء الدول التي قامت بتكوين لجان صداقة مع مجلس الشورى.

كما تم خلال الاجتماع تقييم نشاط المجلس الخارجي خلال الفترة الماضية وخاصة فيما يتعلق بزيارات وفود المجلس الى عدد من الدول الاوروبية رغبة في تعزيز الايجابيات والحد من السلبيات حيث تبين للجنة ان الزيارات قد حققت الكثير من المصالح وخاصة فيما يتعلق ببيان حقيقة مواقف المملكة تجاه مختلف القضايا وخاصة جهودها في مكافحة الارهاب وخطوات الاصلاح اضافة الى حقوق الانسان والمرأة فقد أقرت اللجنة خطة زيارات وفود الصداقة خلال العام الهجري القادم والتي تشمل العديد من الدول المهمة على مستوى العالم.

■■■

دورة تدريبية بمستشفى القريات العام عن تنمية مهارات الاتصال

□ القريات – سلامة الحريّص:

بحضور مدير الشؤون الصحية بمحافظة القريات الدكتور عبدالعزيز الغامدي وضمن إطار التعاون المشترك بين وزارة الصحة ممثلة بإدارة المستشفيات ومعهد الدراسات الصحية عقدت دورة تدريبية عن تنمية مهارات الاتصال والعلاقات العامة حاضر فيها الدكتور عبد الرحمن بن محمد القحطاني مستشار الوزارة الإعلامي واستاذ الإعلام المساعد حيث استهدفت هذه الدورة جميع العاملين بالإدارات الصحية ومرافقها من فنيين وإداريين كموظفي الاستقبال والسجلات الطبية ورجال الأمن وحضرها ما يزيد على خمسين متدرباً من المديرية ومستشفيات ومراكز المحافظة.

رحمك الله يا أخي حمزة

د. عبدالعزيز الخويطر

□□ حمزة محمد عابد صديق لي، له في قلبي منزل رحب، وزميل يحتل في ذكرياتي محطات مضيئة، كان من الطلبة الذين وفدوا إلى مكة من بلدان المملكة الكبرى، حيث يقف التعليم فيها عند نهاية السنة الثانية الابتدائية، المساوية اليوم للخامسة الابتدائية، وجاء من المدينة المنورة مع من جاء من زملائه ليلتحق بالسنة الثالثة الابتدائية، هنا بدأت زمالتنا، هو من مدرسة في المدينة وأنا من مدرسة في مكة، ضمتنا مع غيرنا (قلعة هندي) كان هو مع زملائه الذين قدموا من خارج مكة في القسم الداخلي وكنا نلتقي على كرسي الدراسة، ووقت المذاكرة في الحرم.

تزاملنا في السنتين الأخيرتين من المرحلة الابتدائية، ثم انتقلنا إلى المرحلة الثانوية في المعهد العلمي السعودي، كنا معاً على (ماصة) واحدة، ارتاح له ويرتاح لي، ثم انتقلنا إلى القاهرة مبتعثين، فدخلنا معاً كلية دار العلوم في جامعة الملك فؤاد (حالياً جامعة القاهرة)، وقعدنا معاً على (ماصة) واحدة حتى تخرجنا، وعاد هو إلى المملكة ليلتحق بوزارة المعارف، وسافرت أنا إلى إنجلترا للدراسة العليا.

■■■

ثم عدت من إنجلترا إلى الرياض، وبدأنا زمالة جديدة هو في مرتبة عليا في الوزارة، وأنا التحقت بجامعة الملك سعود، وكنت أعزب، ولا أملك بيتاً في الرياض، فنزلت ضيفاً في بيت معالي أخي محمد أبا الخيل في الملز في إحدى فلل مشروع عرين، فوجدته مجاوراً لبيت معالي الأخ محمد، فسعدت بقربه، وبتكرار الاجتماع معه، خاصة في الصيف عندما يذهب بعض جيراننا من كبار الموظفين مع مكاتبهم إلى الطائف مع وزرائهم.

■■■

عرفت حمزة، وحمدت فيه القول والفعل، عرفته منذ صغره عف اللسان، يحب الخير لزملائه، واسع الصدر لا يغضب من تصرفات زملائه التي لا يتحملها غيره، وما أكثر مقالب الطلاب في الأقسام الداخلية في القلعة، وفي مصر عرفته صالحاً وليس له سفه، وكان متجهاً لدراسته بكل جوارحه، ولهذا كان من المبرزين.

■■■

عرف في عمله بحسن الخلق، ومساعدة أصحاب الحاجات وكان لا يتوانى في التغلب على ما قد يعترض رغبتهم في الحصول على ما قد لا يسمح به النظام إلا بتمهيد، فكان يقوم بهذا التمهيد لم يكن يسد الأبواب أمام الطالبين وصل إلى مرتبة مدير عام الوزارة، فملأ المنصب كما هو متوقع ممن يعرفه، وجاء منه خير عميم.

ثم انتقلنا إلى دمشق بعمل متصل بعمله في الوزارة، فكان نعم العون للطلاب السعوديين هناك، وانتهى به الأمر إلى مشرف على دار الأيتام هناك بعد تقاعده، فكان اختياره لهذا العمل الإنساني نعم الاختيار، ولا أشك أنه بذل من الجهد الخيّر هناك ما أرجو أن يكون جزاؤه عند الله، وهو – سبحانه – خير من يكافئ من يخدم بإخلاص عباده المحتاجين.

كنت أداعبه أحياناً، وأحاول أن أثبت انه أكبر مني سنا فكان على طبيعته يقر أنه أكبر مني مع أني أكبر منه وأنا أعرف هذا وهو يعرفه، ولكنه لأنه يظن ان هذا يفرحني كان يسلّم لي بما لم يكن من الحق ان يسلم به وكنت أداعبه أحياناً فأقول: إنك مجاوري في هذه الدنيا في كل مكان نذهب إليه، ولعلنا سوف نتجاور في قبورنا، أما الآن فأرجو أن نتجاور، وقد سبقني، في جنات النعيم.

اذهب أيها الصديق الحبيب إلى جوار ربك وكل من عرفك رضي عنك، وأسأل الله أن يرضى عنك وأن يكرمك بجنة النعيم.